@ 245 @ وعدة خيول وعشرين جارية ومثلها مماليك وتزوج السلطان أختا له وأقام في ظله إلى أن سافر معه حين توجه بالعساكر لجهة الشام وحلب فلما رجع عاد أحمد إلى بلاده بعد أن ألبسه تشريفا وتزايدت وجاهته وجلالته فلم يلبث أن ساءت سيرته وقتل جماعة من الأمراء فوثب عليه الباقون وأخرجوه وكاتبوا نائب تمرلنك بشيراز ليتسلمها ففعل وهرب هذا إلى قرا يوسف التركماني بالموصل فسار معه إلى بغداد فالتقى به أهلها فكسروه وانهزما نحو الشام وقطعا الفرات ومعهما جمع كبير من عسكر بغداد والتركمان ونزلا بالساجور قريبا من حلب فخرج إليهما نائب حلب وغيره من النواب وكانت وقعة فظيعة انكسر فيها العسكر الحلبي وأسر نائب حماة وتوجها نحو بلاد الروم ولما كان قريبا من بهسنا التقاه نائبها وجماعة فكسروه واستلبوا منه سيفا يقال له سيف الخلافة وغير ذلك وعاد إلى بغداد فدخلها ومكث بها مدة حاكما ثم جاء إليها التتار فخرج هاربا بمفرده وجاء إلى حلب في صفر سنة ست وهو بليد) .

في زي فقير فأقام بها مدة ثم رسم الناصر باعتقاله بالقلعة فاعتقل بها ثم طلب إلى القاهرة فتوجه إليها واعتقل في توجهه بقلعة دمشق ثم أطلق بغير رضا من السلطان وعاد إلى بغداد ودخلها بعد أن نزل التتار عنها لوفاة تمرلنك واستمر على عادته ثم تنازع هو وقرا يوسف فكانت الكسرة عليه فأسره وقتله خنقا في ليلة الأحد سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وجاء الخبر إلى حلب بذلك في جمادى الآخرة . وقد طول شيخنا ذكره في أنبائه وأنه سار السيرة الجائرة وقتل في يوم واحد ثمانمائة نفس من الأعيان قال وكان سفاكا للدماء متجاهرا بالقبائح وله مشاركة في عدة علوم كالنجوم والموسيقا وله تتبع كبير بالعربية وغيرها وكتب الخط المنسوب مع شجاعة ودهاء وحيل وصحبة في أهل العلم . وكذا طول المقريزي في عقوده وابن خطيب الناصرية ترجمته وقال أنه كان حاكما عارفا مهيبا له سطوة على الرعية فتاكا منهمكا على الشرب واللذات له يد طولى في علم الموسيقا . .

أحمد بن أويس بن عبد ا بن صلوة شهاب الدين بن شرف الدين بن أكمل الدين الجبرتي ثم القاهري الصحراوي الشافعي / مدرس تربة الست بالصحراء وإمامها وابن إمامها . مات في ربيع الأول سنة اثنتين أرخه شيخنا في أنبائه ، ورأيت بخطه إجازة لمن عرض عليه في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة